مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 855-870

المرأة في عمليات صنع القرار والسلام
(نماذج من مغول القبجاق)

م.د. ياسمين عباس مطلك
الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية
ya922004@gmail.com
yasmin.a.mutlaq@aliraqia.edu.iq
07766124393

مستخلص البحث:
نالت المرأة المغولية في مجتمع القبيلة الذهبية أو القبجاق حقوقها كاملة ، وكان لها دور كبير في قرارات صنع السلام ، فضلاً عن مشاركتها الفعالة في اغلب قرارات السلطان حتى انها تولت كرسي الحكم في فترات معينة من خلف الستار ، وتدخلت في قرار تنصيب السلاطين وكثيراً ما كانت ترشح ابنها بالاتفاق مع الامراء المغول للسلطة ، كما أنها كانت الملكات يملكن الكثير من الاملاك الخاصة التي ساهمت في التجارة ورعت مجالس العلماء فيها.

الكلمات المفتاحية: المرأة المغولية ، القرار والسلام، مغول القبجاق، السياسة، حرية المرأة.

المقدمة

شهد عصر المغول بكافة خانياتهم التي أسسوها، ولاسيما خانية الاورطة الذهبية أو ما عرفت في التاريخ الاسلامي المغولي بخانية مغول القبجاق، أو ما اصطلح على تسميتها عند مؤرخي الغرب الاوربي بخانية القبيلة الذهبية Golden Horde اهتماماً كبيراً في المرأة ولاسيما ذات الأصل المغولي العريق، فقد كانت لها مكانة عظيمة ، كما شاركت في بعض قرارات السلطان، فقد كان مغول القبجاق مختلفين عن المغول الايلخانيين ومغول آل جغتاي ومغول مركز القآنية في منحهم صلاحيات واسعة للمرأة وبلغ سفور المرأة أوجه في دولتهم، فقد كانت تستقبل السفراء الأجانب، وتشارك في الشؤون السياسية والادارية، وأصبحت نصف مركز صنع القرار في العاصمة سراي.

تدخلت المرأة المغولية في قرار صنع السلام بالدولة، فقد حلت مشكلة نهب أموال التجار الارمن التي نهبها منهم التجار الايطاليين في الموانئ التجارية التابعة سلطتها الى مغول القبجاق، وهذا يدل على مركز المرأة وحكمتها وفطنتها، كما يدل دلالة واضحة على أنها صاحبة مركز اقتصادي مهم في دولة مغول القبجاق.

الهدف من البحث

يهدف البحث الى بيان مركز المرأة المغولية صاحب القرار في دولة مغول القبجاق، وكان لها أحترامها وتقديرها كحال اغلب نساء العالم المتمدن آنذاك.

منهجية البحث

صنف وكتب هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي لدور المرأة المغولية صانعة القرار والسلام في الدولة.

خطة البحث

قسم البحث الى مقدمة ونقطتين، الأولى تناولنا فيها دور ومركز المرأة المغولية بصورة عامة وحمل عنوان (**نبذة تاريخية عن مكانة المرأة المغولية**)، بينما النقطة الثانية من البحث تناولنا فيها بيان المرأة صاحبة صنع القرار والسلام في دولة مغول القبجاق وكان عنوانه (**المغوليات صانعات القرار**

والسلام في دولة مغول القبجاق)، ومن ثم عرضنا نتائج البحث في الخاتمة، وجاء من بعدها قائمة مصادر ومراجع البحث.

أولاً: نبذة تأريخية عن مكانة المرأة المغولية

للمرأة المغولية دور كبير في المجتمع، فقد أحتلت الصدارة في جميع الخانيات المغولية التي أنبثقت عن الامبراطورية، وساهمت مساهمة فعالة في جميع نواحي الحياة العامة، فقد كان لها دور على تغيير مجرى الأحداث السياسية آنذاك. أهتم المغول حالهم كحال المجتمعات الأخرى بالمرأة المغولية منذ عهد جنكيز خان الذي أورد لها قسط كبير من الحقوق والامتيازات في قانون "الياسا الجنكيزخانية"[1]، وكانت لها مكانتها القيادية في الدولة المغولية سواء سراً أو علناً[2].

علق المستشرق جورج لاين على مكانة المرأة المغولية في المجتمع قائلاً: "كان دور النساء في المجتمع المغولي غامضاً، فمن ناحية كن يشكلن قوة مهمة ومؤثرة داخل العائلة والمجتمع، ومن ناحية أخرى كن يعاملن كأغراض تجري مقايضتها، فالرجال كانوا يكسبون الزوجات مثلما يكسبون الخيول والممتلكات الأخرى، وكلما زاد غنى الرجل كثر عدد زوجاته، وأما الرجل العادي فكان يكتفي بزوجة واحدة؛ بسبب محدودية إمكاناته المادية وكانت تلك الاسرة الأكثر شيوعاً"[3].

مما لاشك فيه، ان جورج لاين سليم في رأيه على اعتبار المغول مجتمع بدوي حالة كحال المجتمعات البدوية التي تغلب عليها التقاليد والاعراف، فمثل تلك المجتمعات تميل الى امتلاك العديد من الزوجات والجواري وخاصة الاغنياء منهم لكي تعينهم الزوجات المتعددات في اعمالهم الكثيرة ،وهذه صرح عنها لاين علناً فعلى الرغم من ذلك الا أن لكل رجل زوجة رئيسية مقربة تساعده في صنع القرار وتكون بمثابة العمود الفقري لعائلته. يرى جورج لاين بأنه من ضمن العائلة المغولية ذات الزوجات المتعددات، كانت هناك واحدة فقط وهي الزوجة الرئيسية المسؤولة بالفعل عن استمرار نسل العائلة من خلال ما تمنحه للرجل من ابناء، ولذلك تمتعت بمكانة خاصة تفوق الاخريات، وأما الزوجات الأخريات فهن تابعات لها وعادة تعيش الزوجات في دار واحدة باستثناء عوائل الاغنياء والسلاطين، بحيث تتمتع جميع الزوجات بامتياز الا وهو أن يقمن دور في دور منفصلة خاصة بهن ولا يحق سوى لأبناء الزوجة الرئيسية للسلطان خلافته في الحكم[4].أكدت لنا المؤرخة الفرنسية ماري فافرو بأن الزوجة الرئيسية بلغ من نفوذها وسطوتها بأن لها مجلس خاص بها يحضره المستشارين وامناء الصناديق وكبار التجار، وكذلك لها الحق في حضور جلسات أجتماع مجلس "القوريلتاي"[5] وابداء رأيها في بعض القرارات[6].نوه جورج لاين الى مسألة الأرامل من المغوليات، وذكر لنا بأنه عندما يموت الزوج يرث ابناءه عنه زوجاته الثانويات ويجري البحث عن زوج للزوجة الرئيسية، وليس من المستغرب أن تبقى الزوجة بلا زواج بعد وفاة زوجها كالعديد من نساء المغول القويات، والحقيقة أن الرجال والنساء في المجتمع المغولي البدائي كانوا يتقاسمون أحياناً سوء المصير، فيعاملون كقطيع من الماشية، ولم تكن قسوة الحياة لترحم أحداً[7]. كان للمرأة المغولية الحق في التملك وطلب الطلاق ،ولم تكن جميع النساء متساويات في الحقوق بل يرجع ذلك الى نسب المرأة المغولي العريق، وتتولى النساء انجاز الكثير من الأعمال بالاضافة الى اعمال المنزل كصناعة السهام والرماح والتمرن على استخدامها وركوب الخيل[8]، وقيادة العربات الضخمة التي تحمل العوائل عليها امتعتها وخيامها، ويزعم الرحالة وليام الروبريكي بأن امرأة واحدة كان بمقدورها قيادة ثلاثين عربة متصلة ببعضها البعض، وتقوم المرأة بنصب الخيام والمساكن وفي صدد ذلك قال "وهكذا فإن من واجب النساء تحميل العربات وقيادتها ثم تنزيل الأحمال عنها، ونصب الخيام وحلب الابقار وصناعة الزبدة، كما انهن يصنعن اللباد بأنفسهن ويغطين به الخيام... ويقمن بصنع الأحذية"[9].

على ما يبدو أن المرأة المغولية تمتعت بشكل عام بمنزلة لائقة في مجتمعها، إذ شاركت بكل نواحي الحياة بما فيها القتال إلى جانب الرجال، وبعد وفاة زوجها تتولى الوصاية على أولادها وتتصرف تصرفاً مطلقاً في ممتلكات العائلة، وليس كل امرأة تحظى بهذه المكانة الا ذات النسب المغولي العريق الذي يرفع من مكانة ابناءها في المشاركة السياسية وكان لها دور كبير في المحافظة على وحدة الامبراطورية المغولية بعد وفاة جنكيز خان[10].لابد من استعراض ابرز صانعات القرار والسلام في الامبراطورية المغولية بنظرة سريعة، وعدد النساء اللواتي شاركن في العملية السياسية وعلى رأسهن بورتة فوجين زوجة جنكيز خان التي ادان لها جنكيز خان بالفضل الكبير، وكان يصغي الى نصائحها ويحترم رأيها[11]، كما أن توراكينا أرملة "أوكتاي"[12] التي وصفها الجويني بأنها "امرأة داهية استخدمت خبثها وحنكتها للوصول الى السلطة"[13]، وتمكنت من حكم الامبراطورية المغولية تحت الوصاية على العرش لمدة اربعة سنوات[14].ضربت توراكينا خاتون مثالاً رائعاً للمرأة المغولية، وعدت من اشهر صانعات القرار في التاريخ المغولي، فقد سعت بكل طاقاتها لوصول ابنها "كيوك"[15] للعرش المغولي، فضبطت أمور البلاد وجذبت قلوب الامراء من خلال تقديم الهدايا اليهم وبالتالي نجحت في تحقيق اهدافها[16].مما لاشك فيه، أن توراكينا خاتون باعتبارها والدة الابن الأول لأوكتاي لذلك لم يعترضها أحد من رجالات الامبراطورية، بالاضافة الى شخصيتها القيادية فقد عنيت فاطمة خاتون الى جانبها لترتيب شؤون الامبراطورية والتي هي الاخرى لا تقل مكراً ودهاءً عنها ،فقد صارت تأمر وتنهي وتشارك في صنع القرار السياسي الى جانب توراكينا خاتون[17].

حظيت الخاتون اوغول غايمش أرملة كيوك بمكانة متميزة بين النساء المغوليات، فقد تمكنت بمساعدة باتو بن جوجي خان وعدد من الامراء المغول في تحقيق اهدافها كوصية على العرش المغولي لمدة ثلاثة سنوات[18].يبدو أن الأمور لم تكن على ما يرام، فقد تقرر سراً قبل عقد إجتماع مجلس القوريلتاي بأن يكون القآن من بعد كيوك هو مونكو بن تولوي بن جنكيز خان (649 – 657هـ/1251-1259م)، تبعاً لجهود والدته "سيور قوقيتيني بيكي"[19] التي كان تولوي خان يأخذ رأيها في اغلب قراراته[20]، على ما يرام أرسلت سيور قوقيتيني خاتون رسالة مع باتو خان تدعو فيها اوغول غايمش الى حضور اجتماع مجلس القوريلتاي للموافقة على مونكو قآن، وفعلاً حضرت الاجتماع ورفضت الموافقة على القآن الجديد، فالصقوا فيها تهمة العمل بالسحر والشعوذة والذهاب الى المشعوذين حتى أعدمت على اثرها[21].نالت سيور قوقيتني بيكي اعجاب المستشرقين، فقد كتب عنها جورج لاين قائلاً "ارادت لأولادها ان تسلم زمام الحكم وحققت حلمها بإصرار، ووصفها أحد الشعراء المعاصرين بقوله: لو كانت كل النساء مثلها لتفوقن على الرجال"[22]، كما وصفها هنري هوارث بأنها "رمزاً للمرأة التي تنشئ القادة"[23].يبدو أن ارملة تولوي سيور قوقيتني بيكي امرأة ذات بعد بصر وحنكة سياسية فذة، فقد رفضت عرض اوكتاي الذي يكمن في طلب الزواج منها، بهدف توحيد البيتين المغوليين، الا انها رفضت بكل دبلوماسية قائلة: "أن واجبها كأم لأربعة اطفال يفرض عليها عدم قبول عرض سخي كهذا، وقد شجعت ابناءها على التعامل بطريقتها الدبلوماسية"[24].

نالت التقدير والثناء من قبل مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين الهمذاني الذي مدحها قائلاً: "برعايتها واشرافها على اولادها وبإدارتها لشؤونهم، وشؤون الجيش والأمة فإنها ارست أساسي سيطرتها كما لم يستطع رجل أن يفعل"[25].بلغت سطوة سيورقوتيني بيكي الى أرض الصين فقد شدت أزر ابنها قوبيلاي قآن (657 – 693هـ / 1259 – 1294م)، وطلبت من أوكتاي قآن بأن يمنحها أرض "تشن تينج"[26]، ويمنح أبنها قوبيلاي أرض سنغ تشو والذي لم يشرف عليها بنفسه وتركها بيد موظفي الذين استغلوا السكان ولاسيما طبقة الفلاحين، وفرضوا عليهم ضرائب باهضة، أدت بالتالي إلى هجرتهم وتحولت الاراضي الزراعية الى بوار، وبالحال أدركت سيورقوتيني بيكي تفاقم المشكلة فاستبدلت

الموظفين بكادر من الموظفين الصينيين الذين عملوا بجهودهم كافة في أصلاح ما دمر وشجعوا الفلاحين بالعودة الى اراضيهم[27].من النساء المغوليات اللاتي برزن على الساحة السياسية، هي "دوقوز خاتون"[28] التي ساعدت هولاكو بتأسيس الايلخانية في ايران، فقد عرفت هذه الخاتون بالفطنة السياسية والحكمة حتى ان مونكو قاآن أوصى هولاكو خان بالأخذ في مشورتها، وهي حالها حال الخاتونات المغوليات برزت بشكل كبير في أيصال آباقا بن هولاكو الى العرش الايلخاني[29].

يبدو لنا من خلال مما ورد، بأن المرأة المغولية ساهمت بقسط كبير في نجاح أولادها بحكم المناطق التي تبعت اليهم، ومثال على ذلك سيورقوتيني بيكي التي عرفت بحكمتها وفطنتها عندما تدخلت في اصلاح سياسة ابنها قوبيلاي قآن التي دمرت الاراضي الزراعية، كما أن زوجة هولاكو خان دوقوز خاتون على الرغم من أنها لم ترزق بأولاد الا أنها احسنت تربية اولاد زوجها، ولاسيما أباقا الذي ساعدته في الوصول الى عرش الدولة الايلخانية. شهد أقليمي شيراز وكيرمان في ايران فترات طويلة من حكم النساء المغوليات، فقد تولت قوتلوغ يتركان خاتون حكم كيرمان بين عامي (655-683هـ / 1257 – 1285م)، وكانت لها علاقات طيبة مع القادة المغول، وعدت حقبة حكمها من أزهى الحقب الذهبية[30]، ومدحها المؤرخ مونشي munshi قائلاً: "أنها ملكة صالحة، نقية الطوية، ومتواضعة المظهر... هي رمز الطهارة وحسن الحكم واتخاذ القرارات، أنها الجوهرة التي آلفت بين ملوك قارة خيتاي في أقليم كيرمان ووثقت صلاتهم"[31]، وعلق على ذلك المستشرق جورج لاين بقوله: "العائلة المغولية التقليدية في أقليم حضري كأقليم كيرمان كانت تمثل الجيل الأول من الهجرة المغولية الى إيران، ولم يكد يمضي جيلان على ذلك حتى أستبدلت نسوتهن السرج بالعرش"[32].مما لاريب فيه، أن قوتلوغ يتركان خاتون لم تكن حادثة جديدة في تاريخ نساء المغول – بدون وعي أو بوعي –أن المرأة المغولية ذات تاريخ وردي سياسي وصاحبة قرار ذكي، فليس من المستغرب أن تتولى تيركان خاتون حكم أقليم في الدولة الايلخانية المغولية، بل سوف نجد مثيلاتها ممن حكمن الاقاليم وممن حكمن من وراء الستار، وممن شاركن السلطان المغولي في إصدار القرارات في دولة مغول القبجاق.

ثانياً: المغوليات صانعات القرار والسلام في دولة مغول القبجاق

قبل الخوض في بيان دور أبرز نساء دولة مغول القبجاق بسياسة الدولة، والتدخل في اغلب القرارات وتهدئة الاوضاع آنذاك، لابد من تعريف مفردة صنع السلام والقرار، فيقصد بصنع القرار هو عملية تحديد الاولويات وصياغة السياسات العامة التي تؤثر على المجتمع[33]، بينما يقصد بصنع السلام هي الجهود الرامية الى وقف النزاعات المسلحة من خلال اتباع الوسائل الدبلوماسية[34].

على كل حال، لقد قارن المستشرق جورج لاين بين المرأة المغولية في بلاد القبجاق، ونظيرتها في كل من ايران والصين، وأكد على ان المرأة المغولية في ايران والصين عانت من ضغوطات وقيود تتجاوز ما عانته المرأة المغولية في بلاد القبجاق وأطلق عليها تسمية (نساء السهوب)، فرغم شظف العيش وقسوته في تلك السهوب، الا أن مشاركة الرجال لهن في العناء خفف من وطأة الاعباء عليهن، الأمر الذي أختلف تماماً في المدن ووصل ذروته بعد اتساع اركان الامبراطورية المغولية شرقاً وغرباً، ورغم ذلك لم تكن صدمة نساء السهوب الحضارية (بعد انتقالهن الى عوالم المدينة) بالمقدار الكبير الذي قد نتخيله، فقبل وصول المغول الى تلك المناطق كان التواصل والتكامل الثقافيان قائمين بين الطرفين[35].المرأة المغولية في بلاد القبجاق لها دور كبير في صنع القرار السياسي، فقد نوه عن ذلك ابن فضل الله العمري قائلاً: "لخواتين هؤلاء (يقصد مغول القبجاق) مشركة في الحكم، واصدار الأمور عنهم مثل اولئك (يقصد الايلخانيين حكام ايران والعراق) وأكثر"[36]، وكذلك ذكر لنا القلقشندي دور المرأة المغولية القيادي في القبيلة الذهبية بقوله: "فكثيراً ماكن يدلين بالرأي للخان.... وأتفقت آراء الخواتين والأمراء على كذا"[37].

لعبت النساء في القبيلة الذهبية دوراً هاماً بحيث شاركن في الحياة اليومية الى جانب الرجل، وشاركن في خوض المعارك وقاتلن بالاسلحة والاقواس، وركبن الخيل لمسافات قصيرة للعمل او للترفيه فجلسن على عرباتهن ذات العجلتين وقادتهن على طول ضفة نهر الفولغا[38].

أشادت المستشرقة ماري فافرو بدور المرأة المغولية القبجاقية، وذكرت بأنها قد ابهرت المسافرين الذين قصدوا بلاد القبجاق ببراعتها، فكانت النساء يصنعن كل شيء ويصلحن العربات ويحملن الجمال، وفي جميع مهامهن يتميزن بالسرعة والنشاط، وبعضهن يطلقن النار مثل الرجال، فضلاً عن دورهن الفعال في إدارة معسكرات الجيش[39]. أسهب المستشرق شبولر في الكتابة عن دور النساء في بلاد القبجاق، وأكد الى ان زوجات السلطان المغولي الرئيسيات شاركن في استقبال السفراء لكن في الظروف الخاصة وقدم لهن السفراء الهدايا في محاولة لكسب ودهن، لما لهن من تأثير على السلطان في اتخاذ القرارات، وغالباً كانت نساء مغول القبجاق يصدرن المراسيم ومثال على ذلك ججك خاتون كانت السيدة الحقيقة للدولة في عهد السلطان مونكوتيمور (665-679هـ / 1267-1280م) وتدان مونكو (679-686هـ/1280-1287م) فقد كان لهذه الخاتون دور كبير في مشاركة السلطان ببعض قراراته، كما أن زوجة الأمير نوغاي كانت تحضر المفاوضات مع زوجات الأمراء الروس[40].أكد لنا المستشرق هوارث الى ان مغول القبجاق لم يكونوا متحفظين تجاه النساء المغوليات، بل على العكس منحوهن حرية في التفاعل السياسي والدبلوماسي، واستعملوهن كاداة سياسية في الدولة من خلال الزواج لتوطيد علاقاتهم الخارجية سواء مع المماليك في مصر او الدولة البيزنطية والامارات الروسية[41].وكذلك علق شبولر على حرية المرأة المغولية في بلاد القبجاق بقوله "تمتعت بقسط كبير من الحرية يزيد عما تمتعت به اخواتها في اي بلد من البلدان الاسلامية المجاورة"[42]. مما لاريب فيه، بأن السلاطين المغول في بلاد القبجاق ضربوا مثلاً رائعاً في منح المرأة الحرية الكافية لنجاح عمليتهم السياسية والمشاركة معها في صنع القرار السياسي، فقد وصلت العلاقات السلمية أوجها مع المماليك عندما أقدم الظاهر بيبرس (658-676هـ/1260-1277م) الى ارسال الهدايا للخواتين وأحسن السلطان بركة في استقبال رسلهُ وهو جالس في خركاه والى جانبه زوجته الكبرى، واقدموا هؤلاء الرسل الى زيارة الخاتونات في خيامهن وقدمن الضيافة لهم ثم انصرفوا الى خيامهم الخاصة[43].ومثالاً آخر على دور المرأة في البلاد مع رسل السلاطين المماليك لتقوية الصلات فيما بينهم ،فشهد عام 681هـ/1282م ارسال السلطان المنصور قلاوون (678-689هـ/1279-1290م) رسله الى السلطان تدان منكو (679-686هـ/1280-1287م) وهم محملين بالهدايا ومن بينها هدايا للخواتين المغوليات وهن كلاً من حجك وألجي وتوتلين وتدانون وسلطان خاتون وخطلوا خاتون[44]، وكان لهن دور في تغيير مجرى الأحداث على الساحة السياسية، فشاركن السلاطين المغول في صنع القرارات ووضع الخطط، والأكثر من ذلك أنهن بذلن أموالهن، لتهدئة الاوضاع في بعض القرارات الحاسمة، فقد بذلت تيدولا ا وطايدولة خاتون زوجة السلطان جاني (742 – 758هـ / 1342 – 1357م) جزء من اموالها لتعويض الارمن الذين فقدوا أموالهم؛ بسبب استيلاء التجار البنادقة على سفنهم[45].في بعض الاحيان، تصرفت المرأة المغولية بعنف وبطريقة ساذجة، فقد أقدمت براق جين أو براقشين على تولي الوصاية ورعاية اولاغجي بعد وفاة سرتق بن باتو، وأرادت أن تولي ابنها تدان منكو لعرش الدولة خاصة بعد وفاة اولاغجي لكي تتولى الحكم من وراء الستار، لكن كبار رجال الدولة والامراء المغول في سراي رفضوا رغبتها، فاتجهت الى مراسلة هولاكو خان سراً تحرضه لغزو بلاد القبجاق، فوصلت الانباء الى السلطان بركة خان فاقدم على إعدامها غرقاً جراء فعلتها هذه[46].يبدو لنا بأن المرأة المغولية في بلاد القبجاق صنعت القرار لصالح طموحاتها لتولي العرش في بعض المواقف، وأغفلت مصيرها وبما سوف تتعرض له، فحاولت براق

جين أخذ العرش المغولي بكل الوسائل والطرق، وراسلت هولاكو حاكم الدولة الايلخانية العدو التقليدي لدولة مغول القبجاق، وتغافلت عن مما يحدث لو غزا هولاكو اراضي القبجاق، هل يتركها تتولى العرش؟ أم هي أول من يتم تصفيته؟

مدحت المستشرقة آن برود بريج براق جين خاتون وقالت بأنها "خاتون قيادية فعالة، ولها نفوذ سياسي في دولة مغول القبجاق"[47].

تمتعت ججك خاتون بنفوذ كبير في الدولة المغولية القبجاقية في عهد زوجها منكوتيمر وفي عهد تدان منكو وضعت قرارات الدولة وقست على الامراء المغول فشكوها للأمير نوغاي الذي أمر بقتلها في الحال سنة 693هـ/1293م[48].

وفي هذا الشأن أثنى المؤرخ الروسي رومان بوتشيكاييف استاذ جامعة سانت بطرسبرغ على المرأة المغولية قائلاً "كانت النساء ممثلات للسلطان المغولي في مملكة جوجي ولم يشاركن في اجتماع مجلس القوريلتاي، بل لعبن دوراً فعالاً في المشاركة السياسية ورفعن السلاطين الى العرش ومنهن زوجة باتو وتايدولا (يقصد تيدولا خاتون) التي حكمت في القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي"[49].كما ان المؤرخ التركي إلياس كمال اوغلوا تناول بعض الجوانب من دور المرأة القيادي في الدولة المغولية التي تأسست على اراضي القبجاق، ولاسيما في مسألة بذل الاموال لتهدئة بعض الصراعات التي حصلت في الدولة، لما لها من دور في عدم استقرار السياسة الداخلية للدولة فقد ذكر المؤرخ سنكار الى ان الاميرات المغوليات تمتعن بموارد مالية مستقلة خاصة بهن استغلنها في التأثير على الشؤون السياسية للدولة[50] اتفقت طيطغلي خاتون زوجة السلطان محمد اوزبك (712-742هـ/1312-1342م)، مع الامراء المغول في صنع قرار تولي ابنها جاني بك العرش المغولي في البلاد القبجاقية سنة 742هـ/1342م[51]، كما أتفقت طايدولة خاتون زوجة الراحل جاني بك مع الامراء ولاسيما نوروز (أحد أحفاد جوجي خان) على قتل قولبا خان لتنصيب نوروز مكانه[52].

تبين لنا من خلال مما سبق، الى أن الخواتين المغوليات حاكن المؤامرات والدسائس السياسية وفقاً لطموحاتهن في تولي العرش الى جانب اولادهن مرة والى جانب أحد الامراء مرة اخرى، بينما نجد نساء منحن ازواجهن كرسي الحكم تبعاً لنسبهن المغولي العريق ومثال على ذلك الأمير ماماي الذي تزوج من تولون أو تولونبك خاتون بنت السلطان بيردي بك، وتولى إمارة أحد الاقاليم التابعة لأملاك دولة مغول القبجاق واصبحت له سيادة وسلطة في الدولة ومشاركة في اغلب قرارات السلطان المغولي[53]، كما انها تولت الحكم بين عامي 772 – 773هـ / 1370 – 1372م في فترة الفوضى السياسية، وكانت الحاكمة الفعلية من وراء الستار واعتبرها هوارث نموذجاً للمرأة المغولية المثالية صانعة القرار[54]، كما أنها سكت العملة البرونزية بأسمها في مدينة بلغار وحملت شعار الوردة والشمس، وضربت عملة أخرى في العاصمة سراي[55]، وهذا دليل قاطع عن ابرز النساء المغوليات صانعات القرار في بلاد القبجاق، وكما أن سكها للنقود دليلاً قوياً على مشاركتها ودورها الفعال في العملية السياسية آنذاك، فضلاً عن دور كيلميش"[56]التي عدت شخصية مؤثرة ولها علاقات سياسية دبلوماسية مع مركز القاآنية المغولية ومع المغول الايلخانيين في ايران[57].

ذكر لنا المستشرق فون هامر بأن تولون خاتون اعتبرت سلطانة مؤقتة وكان لها الكلمة العليا في السلطة، وانقضت العرش المغولي في فترة الاضطرابات والصراعات[58].

مما لاشك فيه، أن المرأة المغولية في بلاد القبجاق شاركت بقسط كبير في صنع القرار السياسي، وكانت لها مكانة متميزة في البلاد بدأت من داخل المنزل وامتدت الى داخل قصر صنع القرار السياسي، فتحكمت بالخلافات ووضعت حد للاضطرابات التي حصلت في العرش المغولي ومنعت الانفراد بالسلطة، وبالتالي أصبحت لها مكانة خاصة في الدولة[59].

علق ومدح المرأة المغولية في القبيلة الذهبية Golden Horde المؤرخ جك ويذرفورد قائلاً: "توسعت المرأة المغولية من أدارة المنزل الى المناصب السياسية والاقتصادية، وأظهرت استقلال نادر مقارنة بالعالم الاسلامي والمسيحي في القرن الثالث عشر الميلادي"[60].

كما أكدت على مكانة المرأة القيادية في مركز صنع القرار بسراي المؤرخة والصحفية ديان بقولها "كان من عادة السلاطين المغولي في الهوردة الذهبية (تقصد القبيلة الذهبية) أن تكون زوجاتهم وأمهاتهم وبناتهم مستشارات سياسيات، ولم يعتبر ذلك فقداناً للرجولة بل على العكس تماماً"[61].

مما لاريب فيه، أعطى مغول القبجاق للمرأة صلاحيات كبيرة وعرفت خانيتهم من بين الخانيات المغوليات بحرية المرأة وتوليها مناصب قيادية، فضلاً عن دورها في صنع القرار ولاسيما قرار السلام في الدولة؛ لانقاضها من التدهور والانحلال.

برزت "جانكي خاتون"[62] زوجة القائد أديكو على الساحة السياسية وحكمت منطقة كرك أورا، واستقلت ببلاد القرم عن مغول القبجاق[63]، تبعاً للاضطرابات السياسية التي حدثت أواخر حكم المغول القبجاق. للمرأة المغولية في مملكة بلاد القبجاق دور قيادي في المشاركة بالمؤسسات الثقافية ولاسيما بعد أن تحول مغول القبجاق الى الاسلام، فقد شاركت المرأة في تأسيس المدارس والاوقاف وقدمن الخيرات للفقراء، وذكر الرحالة وليم روبرك الى ان للمرأة حق التقاضي أمام المحاكم، تبعاً لنفوذ بعض الاميرات المغوليات[64]، فاحتلت المرأة مكانة خاصة في المجتمع المغولي القبجاقي وكانت اكثر فاعلية من الرجال[65].مما لاريب فيه، بأن المرأة المغولية اكثر فاعلية من الرجل، فقد ذكر لنا الرحالة ابن بطوطة الى أنها احترفت التجارة، وسيطرت سيطرة تامة على رعاية شؤون منزلها وعلق قائلاً: "كان مع المرأة منهن زوجها فيظنه من يراها بعض خدامها، ولا يكون عليه من الثياب الا فروة من جلد الغنم وفي رأسه قلنسوة تناسب ذلك يسمونها الكلاة"[66]، بينما هي ترتدي الملابس الفاخرة[67].بلغت من سطوة المرأة المغولية ولاسيما زوجات السلطان في القبجاق ومركزها القيادي في ان لها نظام اداري خاص في قلب العاصمة سراي الا وهو "وظيفة القشي"[68] التي عدت من الوظائف الادارية في الدولة[69].نالت المرأة المغولية من الأسر النبيلة الاحترام ولاسيما من لدن زوجها، وضرب لنا ابن بطوطة الكثير من الامثلة على ذلك عندما زار بلاد القبجاق، وذكر بأن أحد الامراء يسمى سلطية كان عندما تدخل عليه زوجته بموكبها يقوم من مكانة لاستقبالها ويجلسها بجانبه ثم تقدم الجارية "شراب القمير"[70] الى الأمير فيشرب منه ثم يناول القدح لزوجته ويساعدها في تناوله[71]، وختم ابن بطوطة كلامه عن المركز القيادي للمرأة المغولية في بلاد القبجاق قائلاً: "ورأيت بهذه البلاد عجباً من تعظيم النساء عندهم وهن اعلى شأناً من الرجال"[72].

بينما ترى المستشرقة الامريكية آن برود بريدج بأن الهدف من بيان دور المرأة في الدولة المغولية، بأنها كانت جزءاً رئيسياً من صناع القرار والمؤسسة السياسية في البلاد، ولم تكن مهمشه بل كانت العمود الفقري في بناء دولة مغول القبجاق في الحروب واقتصاد الدولة ووراثة العرش، فختمت رؤيتها بشأن المرأة صانعة القرار والسلام في القبيلة الذهبية قائلة "المرأة في القبيلة الذهبية أدارت مؤسسات اقتصادية وادارية من خلال قصر السلطة وبيتها كان قاعدة سياسية واجتماعية للأميرات المغوليات"[73]. كان للملكة المغولية حق في ارسال المراسيم الملكية إلى الأمراء ورجال الكنيسة الروس ، فقد ارسلت تايدولا خاتون مرسوم لهم في سنة 747ه/1347م ، ومرسوم إلى مطران المتروبوليت فوغنوبت سنة 743ه/1343م ، واخر الى المطران الكسيوس سنة 754ه/1354م ، وارسلت طولونبك أو تيولتاك خاتون مرسوم إلى المطران ميخائيل في سنة 779ه/1379م[74].

تبين لنا من خلال مما سبق، بأن سلاطين دولة مغول القبجاق منحوا المرأة كافة حقوقها؛ تبعاً لأعتناقهم الاسلام ولتأثرهم بالغرب الاوربي، فنجد النساء المغوليات متحررات في دولة مغول القبجاق، فضلاً

عن أنهم كحال أسلافهم من المغول كانوا يفضلون الزوجة الأولى باعتبارها الرئيسية ولنسبها المغولي العريق.

الخاتمة

تبين لنا في ما كتبنا عن المرأة المغولية صاحبة صنع القرار والسلام في بلاد القبجاق، بأنها لاقت اهتماماً واضحاً من لدن السلاطين المغول، تبعاً لنص قانون الياسا الجنكيزخانية الذي يؤكد على احترام المرأة والأخذ بمشورتها ورأيها في بعض القرارات، على اعتبارها صاحبة رؤية في بعض الأمور التي يغفل عنها السلاطين فتبين أنها:

1. شاركت السلطان المغولي في العاصمة سراي بتقرير المصير ووصوله الى كرسي الحكم ، فقد حكمت من وراء الستار وتميزت على أغلب رؤى المستشرقين بشخصية فريدة ورئيسية في الدولة المغولية القبجاقية.
2. كان للمرأة دور في العلاقات الدبلوماسية لدولة مغول القبجاق عن طريق المصاهرة مع الدويلات سواء المماليك حكام مصر، او البيزنطيين وكذلك الروس، فرابطة المصاهرة حلت رموز كبيرة في سياسة دولة مغول القبجاق الخارجية مع القوى المجاورة.
3. امتازت المرأة المغولية بحضورها الاجتماعات السلطانية التي يعقدها السلطان مع السفراء الاجانب، وشاركت معه في اصدار اغلب قراراته السياسية، واتخذت قصرها مركزاً سياسياً واجتماعياً عقدت فيه الاجتماعات العامة ولاسيما مع النساء المغوليات.
4. كانت المرأة المغولية لها نفوذ اقتصادي كبير، فزادت ثروتها التي بذلتها في قرارات السلام، وفي اعمال البر والخير وخاصة بعد تحول مغول القبجاق الى الاسلام.
5. وصلت المرأة المغولية القبجاقية في مرحلة من مراحل عصر القبيلة الذهبية الى سك وضرب العملة بأسمها وهذا دليلاً واضحاً في دور القيادي آنذاك.

هوامش البحث

---

(1) مجموعة من القوانين وصفها جنكيز خان لترتيب حياة المغول والزمهم بتطبيقها في حياته وبعد مماته. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر... المعروف بتاريخ ابن خلدون، ضبطه ووضع حواشيه وفهارسه: أ. خليل شحادة، مر: د. سهيل زكار، ط (دار الفكر، 1988م)، ج5، ص526؛ فهمي، عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في إيران، ط(القاهرة، دار المعارف، 1981م)، ص33.

(2) الهمداني، رشيد الدين فضل الله (ت718هـ/1318م) جامع التواريخ، تر: فؤاد عبد المعطي الصياد، ط (بيروت، 1983م)، ج1، ص436.

(3) عصر المغول سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، تر: تغريد الغضبان، مر: سامر ابو هواش، ط1 (ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للسياحة والآثار، 2012م)، ص307.

(4) عصر المغول، ص307.

(5) هو مجلس يتكون من كبار زعماء المغول، يعقدون اجتماعاتهم لتنصيب امبراطور مغولي جديد. ينظر: الهمداني، جامع التواريخ، مج1، ص234.

(6) The Horde How the Mongols changed the world, (London, England, Cambridge, 2021), p102.

(7) لاين، عصر المغولي، ص307 – 308.

(8) سكيلتون، ر. أ و مارستون، تي. بي، وجورج د. بيتر، خريطة الساحل وعلاقتها بالتتار، ط (نيوهفن، منشورات جامعة بيل، 1995م)، ص94؛ لاين، عصر المغول، ص 308.

(9) بعثة وليام الروبركي، تر: بيتر جاكسون وديفيد مورغان،م ط(لندن، مجتمع هاكلوت، 1990م)، ص74؛ بروي، إدوار، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، نقله الى العربية: يوسف أسعد داغر وفريد داغر، ط2 (بيروت، منشورات عويدات، 1986م)، ج3، ص366؛ لاين، عصرالمغول، ص309-310؛

Favereau, The Horde, p79.

(10) لاين، عصر المغول، ص 311؛

Howorth, H, History of the Mongols from the 9th to the 19th century, (London, Longmans, Green and co, 1880), II, P17; Favereau, The Horde, p72.

(11) لاين، عصر المغول، ص 315.

(12) هو الابن الثالث لجنكيز خان حكم الامبراطورية المغولية خلال السنوات (626 – 639هـ / 1228 – 1241م). لمزيد من التفاصيل ينظر: الرمزي، م.م، تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، تح: ابراهيم شمس الدين، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م)، ج1، ص378.

(13) علاء الدين عطا ملك (ت681هـ/1282م)، تاريخ جهانكشاي، نقله عن الفارسية: د. محمد التونجي، ط (دار الملاح للطباعة والنشر، 1985م)، ج1، ص245.

(14) Howorth, H, History of the Mongols II, p161; Favereau, The Horde, p97; bridge, Anne Broad, women and the making of the Mongol Empire, (Cambridge, University of press, 2018), p62.

(15) هو ابن اوكتاي بن جنكيز خان حكم الامبراطورية المغولية خلال الحقبة التاريخية (644 – 647هـ/1246-1249م). لمزيد من التفاصيل ينظر: طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين، ط(بيروت، دار النفائس، 2007م)، ص111.

(16) Howorth, H, History of the Mongols II, p160; Curtin, Jeremiah, The Mongols A History, (USA, Combined publishing, 1996), P.xxiii; Favereau, The Horde, P49.

(17) لاين، عصر المغول، ص318؛

Howorth, H, History of the Mongols II, p161

(18) لاين، عصر المغول، ص307؛

bridge, women and the making of the Mongol, p62 .

(19) هي بنت جاكميو أخو اونك خان زعيم قبيلة الكرايت وزوجة تولوي خان المفضلة. ينظر: طقوش، تاريخ المغول العظام، ص77.

(20) شبولر، بيرتولد، العالم الاسلامي في العصر المغولي، تر: خالد أسعد عيسى، مر: سهيل زكار، ط1 (دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، 1982م)، ص34؛ طقوش، تاريخ المغول العظام، ص81؛

Hartog, Leode, Genghis khan conqueror of the world, (London, 1989), p158; Faveream, The Horde, p79.

(21) لاين، عصر المغول، ص 319 – 320.

(22) عصر المغول، ص320 – 321.

(23) History of the Mongols, II, p172.

(24) لاين، عصر المغول، ص321.

(25) خلفاء جنكيز خان من اوكتاي قاآن الى تيمور قاآن، نقلها الى الغربية: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، مر: د. يحيى الخشاب، ط (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983م)، ص199.

(26) تقع شمال الصين حالياً. ينظر: لاين، عصر المغول، ص323.

(27) لاين، عصر المغول، ص323.

(28) هي الزوجة الاخيرة لتولوي قاآن تزوجها من بعد أبنه هولاكو. ينظر:

Howorth, History of the Mongols, II, p112.

(29) لاين، عصر المغول، ص324.

(30) لاين، عصر المغول، ص311.

(31) نصر الدين، سمت العلا، ط (طهران، منشورات أساطير، 1983م)، ص37؛ لاين، عصر المغول، ص327.

(32) عصر المغول، ص312.

(33) تاج الدين، د. واجدة، مشاركة المرأة في صنع القرار السياسي: تحليل مقارن بين الدول العربية، بحث منشور في: مجلة دراسات المرأة، الامانة العامة لمجلس الوزراء، الدائرة الوطنية للمرأة العراقية،ع7، 2025م، ص142؛

Dahlerup, D, The story of quotas in politics, (Stockholm, IDEA, 2006), p23.

(34) جوني، د. مايا، المرأة في عمليات صنع السلام: تحليل لدورها في مراحل ما بعد النزاعات (نماذج من افريقيا)، بحث منشور في: مجلة دراسات المرأة، الأمانة العامة لمجلس الوزراء/ الدائرة الوطنية للمرأة العراقية،ع7، 2025م، ص103؛

Galtung, p.J, women peace by peaceful means, (London, 1996), p9.

(35) عصر المغول، ص312.

(36) شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت749هـ/1348م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: أحمد زكي، ط(القاهرة، دار الكتب المصرية، 1924م)، ج3، ص124.

(37) أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ط(القاهرة، المطبعة الاميرية، 1915م)، ج4، ص476.

(38) Faverean, The Horde, p120; spuler, B, Die Goldene Horde Die Mongolen in Rubland 1223 – 1502, (Leipzig, otto Harrassowitz, 1943), p369.

(39) The Horde, p123.

(40) الرمزي، تلفيق الاخبار، ج1، ص468؛

Supuler, Die Goldene, p371.

.

(41) History of the Mongols, II, p165.

(42) العالم الاسلامي، ص164.

(43) Spuler, Die Goldene, p355.

(44) بيبرس المنصوري، ركن الدين بيبرس عبد الله (ت725هـ/1324م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تح: دونالدس ريتشاردز، ط (بيروت، مطبعة حسيب درغام، 1998م)، ص123.

(45) هايد ،ف، تاريخ التجارة في الشرق الادنى في العصور الوسطى، عربة عن الفرنسية: أحمد محمد رضا، مر وتقديم: عز الدن فودة، ط (الاسكندرية، الهيئة العامة للكتاب، 1985م)، ج3، ص54.

(46) بيرس المنصوري، زبدة الفكرة، ص124؛

Bridge, women and the making of the Mongol, p97; von Hammer, Joseph freinerr, Geschicte Der Goldenen Horde in kiptschack Dasist: Der Mongolen in Basslond, (pesth. A. C, Hortleben, 1840), p237.

(47) Women and the making of the Mongol, p64.

(48) الرمزي، تلفيق الأخبار، مج1، ص468.

(49) □очекаеВ , Р, НазЫВаем ВзяТкоЙ Б ЫЛо офи Ци алЬНоЙ п рakТи коЙ В зОлоТоЙ орДе , (п еТерБ урГскн m н cТорн kom , 2021), C139.

(50) Kemaloğiu, ilyas, Altin orda Devleti (1242 – 1502), Türk islam Develeti, 2025), p125.

(51) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص538؛ الرمزي، تلفيق الاخبار، مج1، ص525؛
Howorth, History of the Mongols, II, p173.

(52) الرمزي، تلفيق الاخبار، مج1، ص535.

(53) Faverean, The Horde, p868 – 869.

(54) History of the Mongols, II, p367.

(55) Derya, women in the Golden Horde khahate family, society and management, (karadeniz Incelemelevi Dergisi, 2023), p30.

(56) بنت أخت قوبيلاي قاآن وزوجة السلطان تلابوقا خان. ينظر:
Faverean, The Horde, p199.

(57) Faverean, The Horde, p199.

(58) Golden Horde, p223.

(59) Howorth History of the Mongols, II, p167; Faverean, The Horde, p102; Vernadsky, George A History of Russia, (New Haven, 1954), p129.

(60) Weather ford, Jack, The Secret History of the Mongol queens, How the daughters of Genghis khan resened His Empire, (United states, crown, 2010), p63.

(61) Wolff, Diane, Batu khan of the Golden Horde, The Mongol khans conquer Russia, (Genghis production, 2020), p173.

(62) هي بنت السلطان توقاتمش خان. ينظر: الرمزي، تلفيق الأخبار، ج1، ص527.

(63) ГрекоВ , Б.Д , якуБ оВекн Й , А. Ю , ГлаВа п яТая СоЦи алЬНо - экоНомн ческая жн зНЬ зОлоТоЙ орДЫВ , Cxiii.

(64) Spuler, Die Golden Horde, p217.

(65) باشا ، يوسف عزت ، تاريخ القوقاز، تعريب: عبد الحميد غالب بك، ط(استنبول، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1982م)، ص207.

(66) محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت 779هـ/1372م) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار المسماة برحلة ابن بطوطة، ط(القاهرة، 1968)، ج1، 230.

(67) عزت، تاريخ القوقاز، ص209.

(68) هي وظيفة يتولاها رجل يشرف على الخيل التي تجر عربة الخاتون: ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص230.

(69) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص230.

(70) الشراب الوطني التقليدي للمغول، ويتكون من حليب الافراس المخمر، ويكون نصف محلى يقدم في المناسبات، وأكدت الدراسات الحديثة بأن له الكثير من الفوائد الصحية. لمزيد من التفاصيل ينظر: لاين، عصر المغول، ص216؛ Favereau, The Horde, p439 .

(71) رحلة ابن بطوطة، ج1، ص225.

(72) رحلة ابن بطوطة، ج1، ص225.

(73) Women and the making of the Mongol, p193.

(74) Spuler , Goldenen Horde , p135.

المصادر والمراجع

* ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت779هـ/1372م).
1) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار المسماة برحلة ابن بطوطة، ط(القاهرة، 1968م).
* الجويني، علاء الدين عطا ملك (ت681هـ/1282م).
2) تاريخ جها نكشاي، نقله عن الفارسية: د. محمد التونجي، ط (دار الملاح للطباعة والنشر، 1985م).
* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)
3) العبر وديوان المبتدأ والخبر... المعروف بتاريخ ابن خلدون، ضبطه ووضع حواشيه وفهارسه: أ. خليل شحادة، مر: د. سهيل زكار، ط(دار الفكر، 1988م).
* باشا ،يوسف عزت.
4) تاريخ القوقاز، تعريب: عبد الحميد غالب بك، ط(استنبول، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1982م).
* بروي، إدوار
5) تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، نقله الى العربية: يوسف أسعد داغر وفريد داغر، ط2 (بيروت، منشورات عويدات، 1986م).
* بيبرس المنصوري، ركن الدين بيبرس عبد الله (ت725هـ/1324م).
6) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تح: دونالدس ريتشاردز، ط (بيروت، مطبعة حسيب درغام، 1998م).
* تاج الدين، د. واجدة.
7) مشاركة المرأة في صنع القرار السياسي: تحليل مقارن بين الدول العربية، بحث منشور: مجلة دراسات المرأة، الامانة العامة لمجلس الوزراء/ الدائرة الوطنية للمرأة العراقية، العدد 7، لسنة 2025م.
* جوني، د. مايا.
8) المرأة في عمليات صنع السلام: تحليل لدورها في مراحل ما بعد النزاعات (نماذج من افريقيا)، بحث منشور: مجلة دراسات المرأة/ الامانة العامة لمجلس الوزراء/ الدائرة الوطنية للمرأة العراقية، العدد7، لسنة 2025.
* الرمزي م. م
9) تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، تح: ابراهيم شمس الدين، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م).
* الروبركي، وليام.
10) بعثة وليام الروبركي، تر: بيتر جاكسون وديفيد مورغان، ط (لندن، مجتمع هاكلوت، 1990م).
* سكيلتون، ر. أ وآخرون
11) خريطة السهل وعلاقتها بالتتار، ط(نيوهفن، منشورات جامعة بيل، 1995م).
* شبولر، بيرتولد.
12) العالم الاسلامي في العصر المغولي، تر: خالد أسعد عيسى، مر: سهيل زكار، ط1 (دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، 1982م).
* طقوش، محمد سهيل.
13) تاريخ المغول العظام والايلخانيين، ط(بيروت، دار النفائس، 2007م).
* ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت749هـ/1348م).
14) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: أحمد زكي، ط (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1924م).

* فهمي، عبد السلام عبد العزيز.
15) تاريخ الدولة المغولية في ايران، ط (القاهرة، دار المعارف، 1981م).
* القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ / 1418م).
16) صبح الاعشى في صناعة الانشا، ط (القاهرة، المطبعة الاميرية، 1915م).
* لاين، جورج.
17) عصر المغول سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، تر: تغريد الغضبان، مر: سامر ابو هواش، ط1(ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للسياحة والآثار، 2012م).
* مونشي، نصير الدين.
18) سمت العلا، ط (طهران، منشورات اساطير، 1983م).
* هايد، ف.
19) تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، عربة عن الفرنسية: أحمد محمد رضا، مر وتقديم: عز الدين فودة، ط (الاسكندرية، الهيئة العامة للكتاب، 1985م).
* الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت 718هـ / 1318م).
20) جامع التواريخ، تر: فؤاد عبد المعطي الصياد، ط (بيروت، 1983م).
21) خلفاء جنكيز خان من اوكتاي قاآن الى تيمور قاآن، نقلها الى العربية: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، مر: د. يحيى الخشاب، ط (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983م).

* Bridge, Anne Broad.
22) women and the making of the Mongol Empire, (cambridge, university of press, 2018).
* Curtin, Jeremiah.
23) The Mongols A History, (USA, combined publishing, 1996).
* Dahlerup, D.
24) The story of quotas in politics, (Stockholm, IDEA, 2006).
* Derya.
25) women in the Golden Horde khahate family, society and management, (karadeniz Incelemeleri Dergisi, 2023).
* Faverean, Marie.
26) The Horde How the Mongols changed the world, (London, England Cambridge, 2021).
* Galtung, P.J.
27) Women peace by peaceful means: (London, 1996).
* Hartog, Leode.
28) Genghis khan conqueror of the world, (London, 1989).
* Howorth, H.
29) History of the Mongols from the 9th to the 19th century, (London, Longmains, Green and co, 1880).
* kemaloğin, ilyas.
30) Altin ords Devleti (1242 – 1502), (Türk islam Devleti, 2025).
* Spuler, B.
31) Die Goldene Horde Die Mongolen in Rubland 1223 – 1502, (Leipzig, otto Harrassowitz, 1943).
* Vernadsky, George.

32) A History of Russia, (New Haven, 1954).
* Von Hammer, Joseph Freinerr.
33) Geschicte Der Goldenen Horde in kiptschak Dasist: Der Mongolen in Bussland, (pesth. A. c, Hartleben, 1840).
* weather ford, jack.
34) The Secret History of the Mongol queens, How the daughters of Genghis khan rescued His Empire, (united states, crown, 2010).
* wolff, Diane.
35) Batu khan of the Golden Horde, The Mongol khans conquer Russia, (Genghis production, 2020).

List of Sources and References

● Al- Hamadhani , Rashid al- din fadlallah (d 718 ah/ 1318 ad).
1- Jami al- tawarikh , translated by : fu'ad abd al- mu'ti al- sayyad ed (Beirut , 1983 ad).
2-The successors of Genghis khan from oktai qaan to Timur qaan , translared in to Arabic by: dr. fouad abd el- moati al- sayyad , mar yahya al- khashab , (Beirut dar al- naha al- Arabiya for printing and publishing , 1983 ad).
● Baybars al- mansouri , rukn al- din baybars Abdullah (d 725 ah / 1324 ad).
3-The butter of the Idea in the history of migration , ed : donalds Richard , (Beirut , edition hasib dergham press , 1998 ad).
●Spuler , Berthold .
4-The Islamic world in the mongol era , see : khaled asaad Issa mar suhail zakkar , ed (Damascas , dar Hassan for printing and publishing , 1982 ad).
● Ibn khaldun , abd al- rahman ibn Muhammad (d 808 ah / 1405 ad).
5-Al- Ibar wa diwan al- mubtada wa al- khabar … known as the history of Ibn khaldun , edited and annotated by : a. Khalil shahada edited by dr . suhail zakar , (dar al- fikr edition , 1988 ad).
●Al- ramzi M.M.
6-fabrication of news and inoculation of monuments in the events of qazan bulgar , and the kings of the tatars , trans Ibrahim shams al- din (Beirut dar al- kotab al- Ilmiyah , 2002 ad).
● Ibn fadlallah al- omari , shihab al- din ahmed bin yahya (d 749 ah / 1348 ad).
7-Masalik al- absar fi mamalik al- amsar , ed ahmed zaki , (Cairo , egyption national library 1924 ad).
●Fahmi , abd al- salam abd al- aziz.
8-History of the Mongol state in Iran , ed (Cairo , dar al- ma'arif , 1981 ad).
●Lane , George.
9-The Mongol era , daily life through histoty series , trans taghreed al- Ghadban , trans samer abu hawash , 1st ed abu dhabi tourism and antiquities authority , 2012 ad).
●Skelton , R.a and others .
10-The map of the plain and its relationship to the tarars , (New Haven , yale university press , 1995 ad).

●Al- Roberki , William .
11-The William al- Roberki mission , trans peter Jackson and david morgan , trans , (London , Hakluyt society, 1990 ad).
●Brouy , edouard.
12- The General history of civilizations in the middle ages , translated in to Arabic by : Youssef asaad dagher and farid dagher, 2nd ed (Beirut , awidat publications , 1986 ad).
●Taqash , muhammed suhail.
13- History of the Great Mongols and the ilkhanate , (Beirut , dar al- Nafayes , 2007 ad).
●Al- Juwayni , ala al- din ata malik (d 681 ah / 1282 ad).
14-History of jaha nakshahi , translated from Persian by dr. Muhammad al- tunji , published by dar al- malah for printing and publishing , 1985 ad).
●Munshi , Nasir al- din.
15-Samt al- ala , (Tehran , asateer publications , 1983 ad).
●Taj al- din , d. wajda.
16-Women's participation in political decision – making : acomparative analysis between arab countries , published research : Journal of women's studies , general secretariat of the council of the council of ministers , National department for Iraqi women , Issue , 7 , 2025 ad).
●Joni . d. Maya.
17-Women in peacemaking processes : an analysis of their role in post-conflict stages , models from Africa , published research: journal of women's studies , general secretariat of council of ministers, National department for Iraqi women Issue , 7 , 2025 ad.
●Al- qalqashandi, ahmed bin ali (d 821 ah/ 1418 ad).
18-Subh al- a'sha in the construction Indstry , 1st ed ,(Cairo , al- amiriya press , 1915 ad).
●Hyde , F.
19-The history of trade in the near east in the middle a ges , published by the French : ahmed Muhammad reda , passed and presented by ezz el- din fouda , (aiexandria edition , general book authority , 1985 ad).
●Pasha , Youssef ezzat.
20-History or the Caucasus , Arabized by abd al- Hamid ghalib bey ed (Istanbul , Issa al- Babi al- Halabi press , 1982 ad).
●Ibn Battuta , Muhammad bin Abdullah al- lawati al- Tanji (d 779 ah/ 1372 ad).
21-The masterpiece of the obserrers in the curiosities of the cities and the wonders of the travels called Ibn Battuta's journey , (Cairo , 1968 ad).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 855-870

Women in Decision-Making and Peace Processes (Examples from the Kipchak Mongols)

Dr. Yasmin Abbas Mutlaq
University of Iraqia /College of Islamic Seiences
ya922004@gmail.com
yasmin.a.mutlaq@aliraqia.edu.iq

Abstract

Mongolian women in the Golden Horde of Fayhaq society enjoyed their full rights. They played a major role in peacemaking decisions , as well as their a ctive participation in most of the sultanh's decisions. They even assumed the throne at certain times from behind the scenes , and intervened in the decision to install the sultans . They often nominated their sons for power in a greement with the Mongol Princes. The queens also owned a lot of Private Property , contributed to trade , and sponsored councils of scholars therein.

Keywords: Mongolian women , decision- making and Peace, the qabahaq Mongols , Politics , women's freedom.